بسم الله الرحمن الرحيم

# يحيى أيها المحب

## رسالة إلى الشيخ صالح عبد السيد - أبي يحيى الليبي - رحمه الله

### للشيخ أبي قتادة الفلسطيني

رب أعن على نيل رضاك.

الحمد لله، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

وبعد...

**أخي المحب "يحيى" حفظه الله ورعاه:**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وصلتني رسالتك، وصلك الله بتقواه، وأثارت في نفسي ما أردت، وحركت في نفسي بعض المعالم أبثها لك على اختصار وإخلال، أرجو أن يجبره ثاقب عقلك، ودوام فهمك، وحبك لي

لقد تعلمت منك ومن إخوانك؛ أنني كنت مخطئا حين تسرب اليأس إلى قلبي حينا، حيث كنت اعتقد أن مجرد التفكير في بث الفكر الجهادي - بما فيه من تبعات وتكليفات - هو مجرد حلم وطيف خيال، اتمتع فيه حين أخلو إلى نفسي، وأداعبها بحديث يطول معها، حيث أتصور نفسي على ربوة علوت بها أمام أشباح؛ أبث فيهم ما يحلو لي من الكلمات، وأحس لهذه الكلمات في نفوس هذه الأشباح المتخيلة رنينا سماويا، اعجز أن أعيشه في عالم الواقع أو أراه.

أقول: هذا الحلم المتخيل، صار حقيقة عند أبي يحيى وأبي حنيفة وأبي ثمامة وهارون المهاجر وشرف الدين و... و... و... غيرهم ممن نسيت أسماءهم المستعارة من عالم الحقائق.

وهل تلك الأشباح قد تناثرت أطيافها تحمل ذلك الرنين السماوي في أنفسها، فتنعم به في لياليها الباردة، وأماكنها الرطبة، فتبعث فيها الدفء والأمن، والأمل المرتقب؛ بأن تعيشها عالما متفجرا بالحكمة الأولى والهداية الموفقة؟

كل هذه الأسئلة أيها المحب؛ تراودني على استحياء في أن يكون شعوري بنفسي عظيما، وفي أعين الناس حقيرا، عياذا بالله.

لقد تعلمت من عـــالمكم الظـــامئ إلى الحقيقة؛ أن الفطرة تستعلى بذاتها على الدنايا والرجس.

انتم يا أبا يحيى لم تأخذوا مني شيئا، ولم تتعلموا مني حرفا واحدا.

لا أقول هذا تواضعا، بل هي الحقيقة... دعني أفسرها لك؛ لو أني قلت لكم أمورا، أو سقت لكم علوما غير ما سمعتم مني، وهذه المغايرات أستطيع بما أوتيت من قدرة على الإقناع أن احتج لها بالمتشابه من الدلائل - كما يفعل غيري - وهي أدلة كثيرة كثيرة، "تعرف منها وتنكر"، لقطعت حجتكم اللفظية في كل ما تعتقدون وتعلمون.

ولكن مع انقطاعكم هذا في الجدال والمحاورة، هل تكونوا مطمئنين لهذه الأفكار وراضين لها؟ الجواب؛ لا، ستنقطع ألفاظكم ولكن ستبقى عواطفكم وسليقتكم وفطركم تنكر ما أقول.

فأنت يا أبا يحيى وإخوانك؛ لم تتعلموا مني سوى إنكم رأيتم الحقائق التي تعيشونها في قلوبكم يمكن أن يعبر عنها في حرف مقروء أو ملفوظ، فطابق الخُبر الخبرَ، فشعرتم بتلك الراحة العجيبة - بحمد الله وتوفيقه، وهو الذي بفضله تتم الصالحات -

تشكو لي أيها المحب حال المسلمين وما آلوا إليه؛ وهذا كله حق.

ولكن أيها المحب؛ لا تنس أن تنظر إلى بـــذرة الجيل القادم من رحم الغيب، يخرج وقد امتشق سلاحه، وربط معاقد إرادته، ليحول الأرض إلى مسافات الحق الغائب، ويدفع الزيت في قناديل الضوء الخافت.

لقد تفجـــرت البـــذرة يا أبا يحـــيى، وسينتشر عبيرها الفواح دماء يغسل وجه الليل ببيارق الطيف الذي ينحر الظلمة، فيعلن الديك بصياحه بدء النور والآذان، وتشرق الشمس، ويرقبها رعاتها بالذكر والصلوات لرب العزة والجلال.

أواه أيها المحب؛ إن تلك اللسعات الباردة التي تحس بها، إيــاك ثم إيــاك أن يلبس عليك الشــيطان فتظنها ألما وعذابا، لا ثم لا، إنها علاقة الحياة، ودليل الانتشـاء عند من يحسن قراءة الحروف ويتقن حل الرموز.

إن سلطان الله لم يمت، وان هذه الخفـافيش النتنـة، والخنافس القذرة؛ هي دليل عند أهل الفطن على سـلامة أذواقهم، انهم يسمونها بأسـمائها، ويتقـذرونها، فهم أحيـاء ولم تطمس معالم الحق في قلوبهم وأنفسهم.

إن وجود الباطل أيها المحب؛ لهو دليل واضح على أن النصر للحق ولأولياء الحق، {وكذلك جعلنا لكل نبي...}.

فهل حاسة الشم لــديك ســليمة؟ هل بصــائركم على حال بين فلم تطمس ولم تدرس معالمها؟

تلك رسالة الحق لكم، وهذه مفاهيمها.

**<u>أيها المحب...</u>**

لا تبخل علي بطيب الكلام، فعرفه في نفسي أطيب وأزكى.

عسى أن تصلك رسالتي وأنت على خير حال.

سلامي لكل الاخوة في شخصك واسمك.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

**أبو قتادة**
عن مجلة الفجر

